مجلة الهدى الإسلامية
العدد السادس والعشرون
ذو القعدة - ١٤٣٥هـ

مؤسسة الهدى الإسلامية

الحمد لله مُستحق الحمد بلا انقطاع
ومُستوجب الشكر بأقصى مُستطاع
على ما من علينا من تآلف واجتماع
خلف قيادة واحدة تُوجهُ الشراع
وتُدير دُفّة الصراع بهمة
وتدبر، ومشورة واطلاع
تحفظُ حق الأُمّة من السلب والضياع
وتمنعُ الباطل من التجبر والعلو والارتفاع
يا رجال الحق في قلب الصراع
من سيُرشدُنا إذا ما الحق ضاع ؟
من لجيل يرسُمُ دربهم ؟
من لفُلكٍ كفاحنا يزنُ الشراع ؟
من لأيتام تثاقل همهم
من لأعراض تناهشها الضباع ؟
من لآل الغوطتين يقودُهم ؟
من سيحمي العدل، إن الظلم شاع ؟
أنتمُ الكُرّارُ طوق نجاتها
جمّعوا أشتاتكُم فالكُل راع

في هذا العدد...

- التوعية الفكرية
- إنّهم مرابطون
- لابد للربيع أن يأتي
- فتنةُ داعـــش بين القتال والاعتزال
- الجيشُ الإسلاميّ، وأخلاقُ جُنده
- كتيبة البشائر
- عز الدّين القسّام
- صرخة حقّ

القيادة الموَحَّدة للغوطةِ الشَّرقيّة



مجلة الهدى الإسلامية

جهادية . فكرية . تربوية - تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية غزة

كل شهر هجري العام الثاني-العدد الخامس والعشرون- ذو القعدة ١٤٣٥هـ

رئيس التحرير : أبو فيصل القادري
المحرر الشرعي :أ. أيمن أبو مالك
المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري
المحرر اللغوي: أم جعفر آدم
مسؤول الطباعة: أبو ياسر رواد
إخراج و تصميم : أبو ياسر الدومي

مؤسسة الهدى الإسلامية

مجلة الهدى الإسلامية Al-Huda Islamic Magazine

AlhudaIslamicMagazine

Alhuda.islamic.magazin@gmail.com

من كتبهم -التوعية الفكرية	الصفحة ٥	عزّ الدّين القسّام	الصفحة ١٢
إنّهم مرابطون	الصفحة ٦	سوءُ الظن... ما علمتُ منه إلا خيراً	الصفحة ١٣
لابد للربيع أن يأتي	الصفحة ٧	المرأة المسلمة وفن صناعة الرجال	الصفحة ١٤+١٥
فتنة داعش بين القتال و الاعتزال	الصفحة ٨+٩	آلام البطن	الصفحة ١٦
الجيشُ الإسلاميّ، وأخلاقُ جُنده	الصفحة ١٠	صرخة حقّ	الصفحة ١٧
كتيبة البشائر	الصفحة ١١	استراحةُ العدد	الصفحة ١٨
قصةُ علي الطنطاوي رحمه الله			الصفحة ١٩

معركةُ المليحة، أطولُ معارك العصرِ الحديث

كتبها: أبو يوسف الصّدّيق بتاريخ ٢٠١٤/٨/١٦

مع بدايات نيسان من عام ٢٠١٤ أعلن النِّظامُ الأسديُّ بدايةَ حملته على مدينة المليحة في الغوطةِ الشَّرقيَّة، تحت عنوان «عمليَّة درع العاصمة»، هادفاً إلى تأمينِ طريق المطار القريب من المليحة، وحمايةِ جرمانا من القصفِ الذي تتعرَّض له بشكلٍ يوميٍّ بقذائف المجاهدين، وذلك لكونها محطَّةَ الانطلاقِ الرَّئيسة لعصابات الرّافضة القادمة باتِّجاه المليحة.

حملةٌ كان يتصوَّرُ النِّظامُ نجاحها خلال أيّام معدودة، لما حشد لها من مدرَّعاتٍ ودبّاباتٍ وتركسات عملاقة يتجاوزُ حجم الواحد منها عمارة طابقيَّة متوسِّطة الارتفاع، وبدأت الحملةُ على خطوطِ المواجهة القريبة من حاجز النّور، حيث المزارع والحقول المناسبة لعمل الآليّات العسكريَّة، وتحقيق التَّقدُّم بشكلٍ أكبر من الأبنية والعمارات.

لكنَّ المفاجأة كانت بخطوطِ دفاع المجاهدين الأولى المحصَّنة، والتي صمدت أمام تركسات ودبّابات النِّظام أكثر من شهر كامل من المعارك اليوميَّة، واستخدام أعتى أنواع الأسلحة، وتدمير جميع المزارع في المنطقة، ورفع السَّواتر التُّرابيَّة، ونصب الرُّمبات للدبّابات وعربات الشّيلكا. خلال تلك الفترة عمد النِّظامُ إلى استخدام صواريخ الفيل المدمِّرة «وصاروخ الفيل عبارة عن قاظان حمّام مليء بمادَّة ال TNT المتفجِّرة، محلّي الصُّنع، قريب المدى، استخدم لأول مرَّةٍ في معارك المليحة»، بالإضافةِ إلى عشرات الغارات من طائرات الميغ، والقذائف الصّاروخية والمدفعيَّة، وبدأ المجاهدون يتحصَّنون في الأبنيةِ التي تقع خلف المزارع، بعد أن فرغت خطوط المواجهةِ الأولى من كلِّ ما يمكن التَّمترُس خلفه والاحتماء به.

وصل المجاهدون إلى الأبنية الطّابقيَّة ومعمل تاميكو، وبدأت عمليّات الإبادةِ الجماعيَّةِ للمليشيات العراقيَّة والنُّصيريَّة التي قدِمَت لاحتلالِ المليحة والسَّيطرة عليها، في كلِّ يوم يتعاقبُ على خطوطِ المواجهةِ نوبتان أو ثلاث نوبات من قوّاتِ الأسدِ وحلفائه، وفي كلِّ نوبةٍ يخسرُ الأسدُ نصف النَّوبَةِ على أقلِّ تقدير، ويعود الباقي مُلملِماً جراح الهزيمة حاملاً الخوف والرُّعبَ لمن خلفه، منذراً لهم بالمصير الذي ينتظرهم على أعتاب أبنية المليحة.

الدَّبّاباتُ في الوقتِ ذاته كانت تقاسي أشدَّ ما يقاسيه الجنودُ الذين يتقدَّمون خلفها، فهي إمّا مشروعُ حرقٍ أو تفجير أو إعطاب أو محاصرة، وفي أحسن الأحوال ستعود من حيث أتت ولم تحقِّق ممّا جاءت به سوى ما تخلِّفُه قذائفُها من الدَّمار.

صمودٌ بطوليٌّ للمجاهدين بقيادةِ غرفةِ العمليّات المشتركة التي تشكَّلت من مجموع الفصائل المجاهدة العاملة في المليحة، على الرَّغم من شدَّةِ الضَّغط الذي يتعرَّضون له صباح مساء، الدَّبّاباتُ تضربُ الأبنيةَ التي يتمركزون بها، والشيلكا تحرق الحقول من حولهم، والتركسات ترفعُ المتاريس العملاقة وتشُقُّ طرقاً للمدرَّعات والآليّات، وعناصر المؤازرة والإمداد، صواريخُ الفيل تزعقُ ثمَّ تهبط فتزلزلُ بانفجارها جميعَ بيوتِ الغوطة

الشَّرقيَّة، حتّى إنَّ القاطنَ في دوما يشعرُ بانفجار الفيل وسط المليحة، الطّائراتُ منذ الصَّباح وحتّى الغياب لا تتوقَّفُ عن شنِّ الغارات، والقذائفُ المدفعيَّة تنهالُ كالمطر محوِّلةً شوارع المليحة إلى شظايا وحفر لا يكاد يخلو منها شبرٌ واحد.

أيّامٌ وأسابيعُ متواصلة، والحالُ كما هي، وفي كلِّ يوم نفقد عدداً من المجاهدين قد نالوا ما تمنّوا وتحقَّقَ لهم موعودُ ربِّهم، وأتمّوا عمليَّةَ البيعِ والشِّراء التي كتب عقدها منذ أن دخلَ النَّاسُ في دين الله.

بعد أن يئسَ النِّظامُ من خرق هذا الخطِّ الدِّفاعي، عمد إلى الالتفافِ على المليحة لتطويقها وتضييق الخناق على المجاهدين المرابطين فيها، فتوجَّه إلى المزارع الفاصلة بين المليحة وزبدين، وسيطر على نقطةٍ تمركُز جعلها منطلقاً لعمليّاته، ثمَّ بدأ بالتَّغلغل في المزارع بالأسلوب نفسه الذي استطاع به التَّقدُّم في مزارع المليحة من قبل، في هذه الفترة اتَّسعت دائرة القتال، وامتدَّت خطوط المواجهة، وبدأ الضَّغطُ يزداد على المجاهدين، خصوصاً بعد ثلاثة أشهر متواصلة من القتال المستمرِّ وسط حصار الغوطة الشرقيَّة وقلَّة الموارد، مع ما يشغلُ بال المجاهد من تأمين متطلَّبات الحياة لأهله وعياله.

أقبل رمضان واشتدَّت وتيرةُ المعارك، وبدأت الثَّغرةُ التي كان المجاهدون يعتمدون عليها لتأمين المؤازرات إلى داخل المليحة تضيق وتضيق، إلى أن أُغلِقَت بشكلٍ كامل في الثّاني عشر من رمضان عام ١٤٣٥ هجريّة.

وبدأ النِّظامُ الأسديُّ يعرضُ الاستسلام على المحاصرين وتسوية أوضاعهم، ولكن أنّى لمجاهدٍ ذهب إلى المليحة وسط المخاوف والمخاطر بإرادته أن يقبل ويرضى بالخضوع لعدوِّه بإرادته؟!، وعلى الرَّغم من قلَّة العددِ والعدَّة داخل المليحة، إلا أنَّ المجاهدين المحاصرينَ قد سطَّروا ملاحم لم نقرأ مثلها في معركةٍ من قبل، يُرابطُ المجاهدُ نصف النَّهار ثم يرتاح النِّصفَ الآخر، ويبقى مستعداً لمؤازرةِ إخوانه، وغالباً ما يستيقظ من نومه كلَّ ساعةٍ على صوتِ فيل يهزّ، أو ميغ تكاد بهبوطها تلامسُ سطح البناء الذي يقيم فيه، أو على صوت المجاهدين من حوله يطلبون منه المجيء للمؤازرة.

وتمضي الأيّام، ويستعدُّ المجاهدون خارجَ المليحة لفكِّ الحصار عن إخوانهم، ويقومون بأعمالٍ عسكريَّةٍ عدَّة لا تكاد تحقِّقُ الغايةَ المرجُوَّة، وفي أيّام العيد تُقدِّم الفصائلُ العسكريَّةُ المجاهدةُ كافَّةَ إمكانيّاتها لتخوض معركة «إنَّ مع العسر يسراً» لفكِّ الحصار عن المليحة، وإمداد المحاصرين بالذَّخيرة والطَّعام، وبدأت المعركةُ بتفجير عربة BMB محمَّلة بالمتفجِّرات، يقودها استشهاديٌّ فَجَّر نفسه في أحد حصون العدوّ، وفتح مجالاً لتقدُّم المجاهدين، وتمَّت العمليَّةُ بفضل الله عزَّ وجلَّ وتحقَّق اليسرُ بعد العسر، وأُخرِج الجرحى من داخل المليحة وأُدخل الطَّعام.

المحافظةُ على الثَّغرة المفتوحة ليس بالأمر الهيِّن، خصوصاً وأنَّها ليست بالمساحة الكافية التي تعطي إمكانيَّةً عالية للصُّمود والاستمرار، الشَّهر الهجريُّ في منتصفه، والبدر يضيء الدُّنيا ويجعل اللَّيلَ شبيهاً بالنَّهار، فلا يمكن الاستعانة بظُلمَته للدُّخول والخروج، النِّظامُ وحلفاؤه شدَّدوا القصفَ على الثَّغرة المفتوحة خصوصاً، وعلى المليحة عموماً، واستقدم النِّظامُ عدداً كبيراً من المرتزقة؛ لرفع وتيرة المعارك والضَّغط على المجاهدين في الدّاخل والخارج.

في ثلاثة أيّام متتالية خسر النِّظامُ مئات الجنود، وصمد المجاهدون داخل المليحة على الرَّغم من شدَّة الضَّغط النَّفسيِّ الذي يعيشه كلُّ واحدٍ منهم، فالثَّغرةُ كادت تُغلَق، والقصف بات لا يتوقَّف، والميليشيات الرّافضيَّة تضغط على خطوط المواجهة، والتركسات تجرف ما تبقى من المزارع والأبنية؛ لتُجبرَ المجاهدين على التَّراجع أكثر فأكثر إلى قلب المليحة، الأوضاعُ صعبةٌ والأمورُ تتعقَّد، والمجاهدون في الخارج يُمطِرون العدوَّ بالقذائف ويبذلون ما يستطيعون لتخفيف الضَّغط عن إخوانهم، استنزافٌ كان لابدَّ من وضع حدٍّ له باستخدام تكتيكٍ حربيٍّ يضمن سلامةَ المجاهدين ويحفظهم من خطرٍ داهم صمدوا في وجهه أكثر من أربعة أشهر.

اجتمعت الفصائل المجاهدة في غرفة العمليّات المشتركة، وقرَّروا سحبَ المجاهدين المحاصرين إلى خطوطٍ دفاعيَّةٍ خارج منطقة الحصار؛ حفاظاً على مئات المجاهدين الذين كانوا عرضةً للهلاك في مدينةٍ أطبق عليها الحصار أكثر من خمسة وثلاثين يوماً، أُبلِغَ بهذا القرار المجاهدون المحاصرون، وبدأت عمليَّةُ التَّراجع إلى الخطوط الدِّفاعيَّة الخلفيَّة، التَّراجع إلى الخطوط الدفاعيَّة كان أصعب ما في الموضوع، فالثَّغرةُ التي سيخرجون منها من قلب المدينة المحاصَرة مرصودةٌ بالدَّبّابات وعربات الشّيلكا والمضادّات بأنواعها، وميليشيات النِّظام تحاول ما استطاعت الوصولَ إلى الثَّغرة وإغلاقها، والمجاهدون يُسابقون الوقتَ للخروج قبل فوات الأوان.

في الرّابع عشر من شهر آب خَرج المجاهدون من قلب المليحة ليتمركزوا في خطوط الدِّفاع الخلفيَّة، خرجوا بعد أن سطَّروا بتضحياتهم ملاحم سيذكرها التّاريخ، خرجوا يروون قصصاً من التَّصدي في وجه قوّاتِ الأسد تعجزُ عن تصديقها العقول، خرجوا يبشِّرون بآلاف القتلى في صفوف الأسد غصَّت بهم خطوطُ المواجهة، وامتزجت روائحهم النَّتنة بروائح البارود والمتفجِّرات، خرجوا وكلُّ واحد منهم لا يدري كيف نجا من مئات الغارات وعشرات الفِيَلة وآلاف القذائف التي كانت تنصبُّ على المليحة لحظةً بلحظة دون توقُّف، خرجوا من زلزالٍ عَصف بالمليحة فقلبها رأساً على عقب، لكنَّ معيَّة الله أنقذتهم وكانت لهم عوناً على التَّصدي والصُّمود.

ليس النَّصرُ باحتلال مدينةٍ بعد إحراقها وتدميرها، وبذل أكثر من ثلاثة آلاف قتيل وخمسة آلاف جريح وخسارة عشرات المدرَّعات والآليّات، وبذل ما يزيد على المِلّيار دولار ثمناً للصَّواريخ والقذائف، ليس منتصراً من كلَّفته مدينةٌ بحجم المليحة أكثرَ من مئة وأربعين يوماً حتى يتمكَّن من السَّيطرة الجزئيَّة المؤقَّتة عليها مع وجود قوىً عالميَّةٍ تدعَمُه وتؤازره وتمدُّه بالمال والسِّلاح

أفلا يتدبّرون القرآن

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت٦٤



فهذه الحياةُ الدُّنيا لهوٌ ولعبٌ في عمومها حين لا يُنظَرُ فيها إلى الآخرة، وحين تكون هي الغاية العليا للنّاس، حين يصبحُ المتاعُ فيها هو الغايةُ من الحياة، وأمّا الحياةُ الآخرة فهي الحياةُ الفائضةُ بالحيويَّة، هي «الحيوان» لشدَّةِ ما فيها من الحيويَّةِ والامتلاء.

وقد بيَّنَ النَّبيُّ ﷺ حقيقةَ الدُّنيا وقيمتها عند الله، فروى مسلم في كتاب الزهد والرقائق عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية والناس كنفته (أحاطت به) فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بإذنه ثم قال:

(أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا:ما نحب إنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسَكّ (فيه عيب) فكيف وهو ميت؟ فقال فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم).

فالدُّنيا تافهةٌ لا قيمةَ لها، وقد وصفها اللهُ باللَّهوِ واللَّعب، فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولا قيمة لها ولا قيمة أمام ما في الآخرة من نعيم للمؤمنين، والحياة الدُّنيا تافهة لا قيمة لها حين لا يُنظرُ فيها ويُعمل من أجل الآخرة. من أجل ذلك، بيَّنَ الحقُّ سبحانه حقيقةَ الدُّنيا بالنِّسبةِ للآخرة، وما ينبغي للمؤمن من موقف تجاه الدّارَين بقوله سبحانه ((قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى))النساء٧٧، والقرآنُ لا يعني بهذا أن يحضَّ على الزُّهدِ في متاع الحياة الدُّنيا والفرار وإلقائه بعيداً، إنَّ هذا ليس روحَ الإسلام ولا اتجاهه، إنَّما يعني مراعاةَ الآخرة في هذا المتاع والتَّوقف فيه عند حدود الله، كما يقصدُ الاستعلاءَ عليه فلا تصبحُ النَّفسُ أسيرةً له، يكلِّفها ما يكلِّفها فلا تتأبى عليه، والمسألةُ مسألةُ قِيَم يزنُها بميزانِها الصَّحيح فهذه قيمةُ الدُّنيا، وهذه قيمةُ الآخرة، كما ينبغي أنَّ يستشعرَها المؤمنُ حين يسيرُ في متاع الحياة الدُّنيا على ضوئها، مالكاً لحرِّيَّته، معتدلاً في نظراته. الدُّنيا لهوٌ ولعب والآخرةُ مليئة بالحياةِ والبقاءِ والخلود.

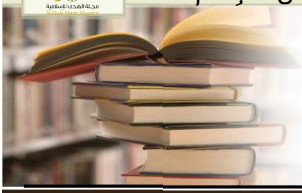
ويترتب على نظرةِ الإنسانِ واهتمامه وتقديره لكلٍّ من الدُّنيا والآخرة نتائجٌ تنعكسُ على مسارِ حياتِه وعمره، يبيِّنُ لنا ذلك رسول الله ﷺ فقال: (من أصبح وهمُّه الدنيا، شتَّتَ الله عليه أمرَه وفرَّق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدُّنيا إلا ما كُتِب له، ومن أصبح وهمُّه الآخرة، جمع الله له همَّه، وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه، وأتته الدُّنيا وهي راغمة).

كان بعض السَّلفِ يقول: « الزُّهدُ في الدُّنيا يُريح القلبَ والبدن، والرَّغبةُ فيها تُكثرَ الهمَّ والحزن » .

وقد روي عن أبي بردة قال: «أَخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساءً ملبداً وإزاراً غليظاً، وقالت: قُبِضَ رسول الله ﷺ في هاذين» أخرجاه في الصحيحين.

من أجل ذلك لا ينبغي اليوم أن تكون الدُّنيا والتَّعلُّقُ بها سبباً في الزُّهدِ بالجهادِ والتَّضحيةِ من أجل انتصار ثورتنا، وإعلاء رايةِ التَّوحيدِ، في بلادنا، والقضاءِ على الكفرةِ الظّالمين المعتدين، فلا معنى لحياةٍ ليس فيها حرِّيَّةٌ ولا كرامة ولا عزَّة للإسلام والمسلمين، ولا معنى للحياةِ إن لم يعش السّوريّون أحراراً كرماء، لا يحكمهم طاغوتٌ ولا متكبِّر جبار، فرخصت الحياةُ في أعينِ مجاهدينا، وباعوا أرواحَهم من أجلِ الفوز برضوان الله في الآخرة، واستحضَروا الميزانَ الحقيقيَّ للدّارَين حين وصلهم قول النَّبيِّ ﷺ: (الدُّنيا سجنُ المؤمن، وجنَّةُ الكافر)مسلم، وقرؤوا قوله سبحانه ((وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى))الأعلى١٧.

التَّوعيةُ الفكريَّة



حقّاً إنَّ التَّوعيةَ الفكريةَ من ألزم اللّوازم للدَّعوةِ في وقتنا الحاضر، ولكنَّها وحدها لا تؤدّي إلى شيءٍ حقيقيٍّ في واقع الحركة، ما لم تكن زاداً لعقيدةٍ صحيحةٍ وحركةٍ واعية، تزيدُها المعرفة وعياً وتبصرها بمزالق الطَّريق

من كتاب كيف ندعوا النَّاس للأستاذ محمَّد قطب رحمه الله



التَّوعيةُ الفكريَّةُ من ألزم اللّوازم للدَّعوةِ في كلِّ وقت. وفي وقتِنا الحاضر أكثر من كلِّ وقت، فالغبشُ الذي أحاطَ بالإسلام وحقائقه في النُّفوس غبشٌ كثيفٌ شامل، يحتاجُ إلى توعيةٍ شاملةٍ بحقائقِ الإسلامِ ومفاهيمِه، بَدءاً بمفهوم لا إله إلا الله، وتوعيةٍ مُرَكَّزة بمقتضياتِ لا إله إلا الله ونواقض لا إله إلا الله. وإن كانت التَّوعيةُ مطلوبةً بالنِّسبةِ لكلِّ المفاهيمِ على السَّواء، مفهوم العبادة، ومفهومِ القضاء والقدر، ومفهوم الدُّنيا والآخرة، ومفهوم عمارة الأرض، ومفهوم التَّربية، ومفهوم الجهاد.

والتَّوعيةُ مطلوبةٌ كذلك لمعرفةِ واقعِ الأُمَّة، فبغير هذه المعرفة لا نستطيع وضعَ المنهجِ المناسب للدَّعوة، ولا وسائلِ العلاج.

والتَّوعيةُ مطلوبةٌ مرَّةً أخرى لمعرفةِ مكائدِ الأعداء ومخطَّطاتِهم للقضاءِ على الإسلام، وكثير من الدُّعاة أنفسهم لا يتابعون ما يحدث على السّاحة، وما يجدُّ من مؤامرات، وكثيرٌ ممّا تُستَدرَجُ إليه الجماعاتُ الإسلاميَّة من المواقفِ التي لا تخدمُ الدَّعوةَ سببه هذا الجهلُ بما يدبِّره الأعداءُ من صنوف الكيد. بينما الأعداء بوسائلهم يعرفون ويتابعون متابعةً دقيقةً كلَّ ما يدورُ في العالم الإسلاميِّ من حركاتٍ وأفكار، فيخطِّطون على علم، ونحن فقط نتلقّى الضَّربات.

حقّاً إنَّ التَّوعيةَ الفكريةَ من ألزم اللّوازم للدَّعوةِ في وقتنا الحاضر، ولكنَّها وحدها لا تؤدّي إلى شيءٍ حقيقيٍّ في واقع الحركة، ما لم تكن زاداً لعقيدةٍ صحيحةٍ وحركةٍ واعية، تزيدُها المعرفة وعياً وتبصرها بمزالق الطَّريق. أمّا حين تتحوَّلُ إلى ثقافة، مجرَّد ثقافة، فهي ترفٌ عقليٌّ لا يغيِّرُ واقع النفوس.

والتَّربية الجهاديَّة من لوازم الحركة. فالنُّفوس الرَّخوة التي لا تقدر على تكاليف الجهاد لا تصلح لحمل الدَّعوة ولا للتَّحرُّك في وسط الأشواك، وفي مواجهة الوحوش الضّارية التي تكيد للدُّعاة.

ولكن التَّربية الجهاديَّة وحدها لا تكفي لإقامة دعوة. بل لا تكفي حتى لحماية الدَّعوةِ من الأعداء، بل كثيراً ما تكون سبباً في ضراوةِ الضَّرب من الأعداء، حين تنقصها الخبرةُ السِّياسيَّةُ والخبرة الحركيَّةُ والوعي بحقيقةِ المعركة وحقيقةِ الأعداء وحقيقة الجهد المطلوب للمواجهة، وأخطر ما يقع لدى الحركات التي تعتمد التربية الجهادية وحدها أو تركز عليها أكثر من متطلبات التربية الأخرى أنَّها تسارعُ إلى الصِّدام، أو تُستدرَجُ إلى الدُّخول في الصِّدام قبل أن تتَّضحَ للنّاس حقيقة القضيَّة، قضية لا إله إلا الله، وقبل أن تستبين سبيل المجرمين، فتتعرَّضُ الحركةُ للضَّربِ المميتِ والنّاسُ يتفرَّجون، ويُتاح للطُّغاةِ أن يضحكوا على الجماهيرِ فيقولوا لهم: إنَّنا لا نحاربُ الإسلام، وإنَّما نحارب الإرهاب.

إنَّ كثيراً من الدُّعاةِ لم يدركوا بعدُ مشكلةَ الجماهير الحقيقيَّة، ومدى بعدِها عن حقيقةِ لا إله إلا الله، ومن أجل ذلك تعجَّلوا في تجميعهم وفي التَّحرُّك بهم، ونقطة البدء المطلوبةُ هي إنشاء القاعدةِ الصلبة ذات المنهج الذي أنشأ به رسول الله ﷺ جيل الصَّحابة، والدَّرسُ الأوَّل في بناء هذه القاعدة هو درسُ لا إله إلا الله علماً بها وتربيةً على مقتضياتها، وتعميقُ الإيمان بالله واليوم الآخر، والتَّدريبُ على ممارسةِ السُّلوكِ الإيمانيِّ في عالمِ الواقع.

إنَّهم مرابطون مجاهدون

وكم هو الفارق بينكم أيُّها الأطبّاءُ المرابطون وبين زملاء لكم .. غادروا .. وآثروا السَّلامةَ لأنفسهم، بالرَّغم من حاجةِ النّاس لهم، والفارقُ يومَ يقومُ النّاس لربِّ العالمين، يومَ يكونُ الجزاءُ والأجرُ الجزيلُ لمن جاهدَ وضحّى مِن أجلِ دينه

الأستاذ أبو ياسر القادري

إليكم أنتم أيُّها الأطبّاءُ الشُّرفاء، أيُّها الصّامدون في ثغوركم ورباطِكم، أيُّها الشُّجعانُ المضحّون بكلِّ ما لديكم، أيُّها المتألِّقون في ثوريَّتِكم، المؤمنون بقضيَّةِ شعبِكم المسلم، السّابقون في عطائِكم وفدائكم، أنتم مثال الإنسانيَّة، ومثالُ الرَّحمةِ والعطف، مثالُ الأخلاقِ الإسلاميَّة في قمَّةِ وجودِها، حين غادرتِ الكثيرين في أيّام المحنةِ والابتلاء، صدقتم في قِيَمِكم ومبادئكم لما ترجمتموها أفعالاً وسلوكاً مع المصابين والجرحى، فعالجتموهم وسهرتم على شفائهم، ولسانُ حالِكم يقول: إنَّما نعالجكم لوجهِ اللهِ، لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً.

أجل، كلُّ الشُّكرِ والعرفانِ لكم حين تركتم عياداتِكم وأرباحَها، ولم تغادروا البلدَ من أجلِها، وتركتم متاعَ الدُّنيا الفاني وشهواتِها، وأمضيتم اللّيل والنَّهار في النِّقاطِ الطِّبيَّة لإسعاف الجرحى والمصابين من قصف الطّائراتِ والمدفعيَّة ورصاص الشَّبّيحة والمرتزقة الرّافضية، سهرتم على مرضاكم، وكنتم ولا زلتم اليدَ الحانيةَ المشفقةَ لتخفيف آلامهم، وشفائهم.

لعلَّ البعضَ لا يدرك عظمةَ ما يقوم به هذا الفريق في ثورتِنا، وكم تحمَّل ولاقى من تعب ومشقَّة، كثيرٌ منهم لا يعرفُ النَّومَ لساعاتٍ طوال، ويواصلُ اللَّيلَ بالنَّهارِ في غرفِ العمليّات، وخاصَّة حين يشتدُّ العدوان والقصفُ على المدنيّين، فيصابُ النِّساءُ والأطفالُ والشُّيوخ، وتبدأ المراكز الطِّبيَّةُ تستقبلُ العشرات، فترى حينَها الطبيبَ منهم منهمكاً بين الجريح هذا وذاك ويتنقَّل بين المصابين، يبذل كلَّ المستطاع لينقذَ الأرواح ويخفِّف الآلام، وينسى حينها نفسَه من طعام أو شراب أو حتّى نوم، ولا يفكِّر أن يرتاحَ وهو يرى الصُّراخَ والأنين من حولِه، فيقوم بإجراءاتٍ عمليَّاتٍ عديدة، وقد تبلغُ أحياناً العشرات في ساعات محدودة.

ما نذكرُه قليلٌ من كثير، وإن كنّا لا نعلمُ كلَّ ما يقدِّمونه فإنَّ الله يعلمه، ولا يضرُّ هؤلاء أنَّ بعض النّاس لا يقدِّرُ عملَهم، ولا يعرف أسماءَهم، لكنَّ الله مطَّلعٌ على ما يضحّون به ويبذلونه، فنكلُ الجزاءَ لهم من الله، فهو خير من يجازي على عمل الخير ويعطي.

وكم هو الفارق بينكم أيُّها الأطبّاءُ المرابطون وبين زملاء لكم .. غادروا .. وآثروا السَّلامةَ لأنفسهم، بالرَّغم من حاجةِ النّاس لهم، والفارقُ يومَ يقومُ النّاس لربِّ العالمين، يومَ يكونُ الجزاءُ والأجرُ الجزيلُ لمن جاهدَ وضحّى مِن أجلِ دينِه، الذين تحمّلوا وصبروا على سفاهة البعض ممّن لا يقدِّر عملَهم، وينال منهم بلسانِه وأفعالِه.

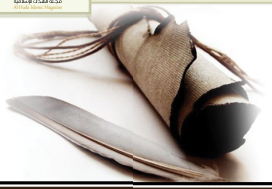
ولمّا غادر الجميعُ بعض المدنِ حين داهَمَها النِّظامُ المجرم كانوا هم آخرَ من غادر، وبعضُهم كان بين نقطته الطِّبِّيَّةِ المرابط فيها وبين دبابات النِّظام وجنودِه بضع عشرات الأمتار فقط، لا يريد أن يغادرَ إشفاقاً على المرضى المصابين، وبودِّه أن يلقى حتفه وهو يعالج الجرحى أمامه، وصعب عليه تركُهم، فدُفِعَ دفعاً ليغادر وقلبه يتفطَّرُ على مرضاه، غادر وهو ينظر لخلفِه وقد بلغت منه مشاعر الإشفاق والأسى على من ترك على السرير مبلغَها.

منهم من فارقَته زوجَته وأولادُه طلباً للسَّلامة، لكنَّه بقي من أجل النّاس، وضحّى وصبر ولم يغادر، ولا ننس أن نوجِّه التَّقديرَ والشُّكرَ أيضاً لشباب رافقوا الأطبّاء، من ممرِّضين ومسعفين، لا يقلُّ عطاؤهم عن عطاءِ وتضحيةِ الأطبّاء، فكانوا جنباً إلى جنب في جهادِهم، وسقطَ منهم الشُّهداء كما يسقطُ شهداءُ الثُّغور والرِّباط.

فبالله عليك أليس هذا في قمَّةِ الجهاد؟، أليسوا هم في رباط، بل في قمَّةِ الرِّباط؟ فلهم منّا الشُّكرُ والدُّعاء، ومن الله عظيم الجزاء.



لا بدَّ للرَّبيع أن يأتي



رسالتُك أخي المسلم هي نفسُ الرِّسالةِ التي حملَها المسلمون في فتوحاتِهم الأولى، والتي لخَّصها أحدُهم في مجلسٍ يزدجرد ملك إيران بقوله: «والله ابتعَثنا لنُخرِجَ من شاء من عبادةِ العبادِ إلى عبادةِ الله وحدَه، ومن ضيقِ الدُّنيا إلى سعةِ الدُّنيا والآخرة، ومن جَور الأديان إلى عدل الإسلام».

أبو بشير الريّس

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين وبعد:

قال تعالى: ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا))[ابراهيم٢٤-٢٥]، إذا كانت الكلمةُ الطَّيِّبةُ هذه هي مزاياها وهذه هي سماتُها، أولاً أنها طيِّبة، وثانياً أنَّ ثمارَها طيِّبة، وثالثاً أنَّها في كل حينٍ مُثمِرَةٌ بإذن ربِّها، فكيف برسالةِ الإسلام، هذه الرِّسالة العادلة التي رَضِيَها اللهُ لعبادِه ليُخرجَهم من الظُّلماتِ إلى النُّور قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))[الأنبياء١٠٧].

هذه الرِّسالةُ هي البلسمُ الشّافي لجراحِ هذا العالَمِ التائهِ في الظَّلام، الوابلُ الصَّيِّبُ والمطرَ لأرضٍ جرداءَ قاحلة، ولقلوبٍ تبحثُ عن الطّمأنينةِ والأمان، وما على الذين في قلوبهم ريبٌ إلا أن يبحثوا عن تاريخ الإسلام، الإسلامِ الحقِّ الذي أثبتَ صدارَته دهراً وزمناً طويلاً عادلاً، صادقاً، معتدلاً، داعياً إلى كلِّ فضيلةٍ وإلى كل خير، الإسلام الذي هو ملاذٌ للضُّعفاءِ والخائفين والمظلومين، الإسلامِ الذي أشرقَت أنوارُه حين كان العالمُ يرزحُ تحت وطأةِ التَّخلُّفِ والظُّلم، بل وظلماتِ القرون الوسطى من استبدادٍ وترفٍ مُطغٍ وفقرٍ مَنسيٍ وضرائبَ وشهواتٍ وحياةٍ اجتماعيَّةٍ ليس لها أدنى القِيَم والأخلاق، تقديسٍ للأكاسرة، عبادةٍ للنّار، زواجٍ بالمحرَّمات مثل ما كان يحدث في إيران، وحتى أماكنُ العبادةِ لم تنجُ من ارتكابِ الفواحش، فما بالك بالملاهي المعدَّةِ لذلك، كذلك كانت الحروبُ بين اليهودِ والنَّصارى والحركاتُ الهدّامةُ المنتشرةُ في ذلك العالم المضطرب.

لقد بزغَت شمسُ الإسلامِ وأنوارُه، وارتفعَت راياتُه خفّاقةً عاليةً، وكانت بلادُ المسلمين قبلةً لطلبةِ العلمِ وللعلماء، ومنبعَ الحضارةِ الإنسانيَّة، حضارةٍ روحيَّةٍ مشرقةٍ عادلةٍ ذاتِ قِيَمٍ ومبادئ.

بل كانت رسالةُ الإسلامِ روحَ الدّنيا وحياتَها بقيَمِها المستمدَّةِ من خالقِ هذا الوجودِ، من كلامِ ربِّ العالمين، وسنَّةِ المصطفى عليه الصَّلاة والسَّلام.

رسالَتُك أخي المسلم هي نفسُ الرِّسالةِ التي حملَها المسلمون في فتوحاتِهم الأولى، والتي لخَّصها أحدُهم في مجلسِ يزدجرد ملك إيران بقوله: «والله ابتعَثنا لنُخرِجَ من شاء من عبادةِ العبادِ إلى عبادةِ اللهِ وحدَه، ومن ضيقِ الدُّنيا إلى سعةِ الدُّنيا والآخرة، ومن جَور الأديانِ إلى عدل الإسلام».

والأحوالُ اليومَ في هذا الغربِ الماديِّ في القرن الواحد والعشرين منطبقةٌ انطباقاً على القرنِ السادسِ الميلادي كأنَّ الزَّمانَ استدارَ كهيئتِه يوم خرج المسلمون من جزيرتِهم لإنقاذِ العالم من براثنِ الجاهليَّةِ والوثنيَّة.

لقد كانت دولةُ الإسلامِ مدَّةً طويلةً رائدةَ هذا الكونِ، والنّاسُ لا يفكِّرون في الثورةِ عليها كما هي عادةُ الأمم المغلوبةِ على أمرها؛ لأنَّ صلتَهم بها هي صلةُ المسلمِ أخُ المسلم، والمؤمنِ أخُ المؤمن، لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ إلا بالتَّقوى، فنبغ فيها بلالُ الحبشيّ، وسلمانُ الفارسيّ، وصهيبُ الرّوميّ.

أيُّها المسلم:

إنَّ هذا العصرَ ليلٌ فأنِر

أيُّها المسلمُ ليلَ الحائرين

أخي المسلم:

كلُّ العوالمِ تهفو

لنورك الرَّبّانيّ.

الكونُ يسألُ عنكَ

شوقاً ويهفُو إليك

النّاس والأنهارُ والطَّيرُ والأشجارُ

مُذ غبتَ عنهم صاروا

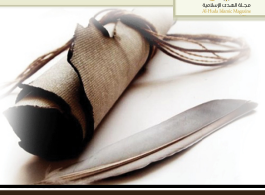
كالضائعِ الحيران

أخي المسلم:

لو تدري كم كلَّفَ البشريَّةَ بُعدُك وغيابُك عن الوجود، ولو علِمَ هذا العالَمُ الجائرُ الذي حارب الإسلامَ والمسلمين كم كانت خسارتُه فادحةً وقاتلة بمعاداته لهذا الدين الذي جاء رحمةً للعالمين وجاء ليقيم العدل في الأرض لأعلن الولاء للإسلام.

ولإن طال شتاء هذه الأمة فلا بد للربيع أن يأتي إليها من جديد.

فِتنةُ داعش.....



(يأتي في آخرِ الزمانِ قومٌ ، حدثاءُ الأسنانِ ، سفهاءُ الأحلامِ ، يقولونَ من خيرِ قولِ البريةِ ، يمرقونَ من الإسلامِ كما يَمْرُقُ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلامُ على سيِّدِنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تتسارعُ الأحداثُ في سوريا بإيقاعٍ شديدِ التَّغيرات اليوميَّة الخطيرة، والأمرُ الخطير هو تقدُّمُ داعش في بعض الجبهات، وحضورُها اليوم في غوطة دمشق واغترارُ بعض المقاتلين بها، واستشكلوا قتالها فقالوا: إنَّ قتال داعش هو قتالٌ بين مسلمين، والقاتلُ والمقتول في النّار، وإذن هو قتالُ فِتنة، والنَّجاةُ منها اعتزالها والقعود عنها، ويحتجّون لذلك بأحاديث الفِتن ومنها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فيها خَيْرٌ من الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فيها خَيْرٌ من الْمَاشِي وَالْمَاشِي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي، من تَشَرَّفَ لها تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ)متفق عليه.

وبقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا التقى المسلمان بسيفَيهما فقتلَ أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النّار، قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟، قال: إنَّه كان حريصاً على قتلِ صاحبه)متفق عليه ، وغير ذلك من الأحاديث.

وهنا لابدَّ من بيانٍ متى يكونُ القتالُ بين المسلمين فتنةً يجب اعتزالُها، ومتى لا يكون فتنة، بل يجبُ القيام به والمشاركة فيه، والقعود عنه هو الفتنة.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ج١٠ /٣٢: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما واختلفت طائفتان على التّأويل في الدّين، ولم يتبيَّن البغي من أحدهما، أنه يجبُ القعود عنهما وملازمةُ البيوت عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: (تكون فتن القاعدُ فيها خيرٌ من القائم)، فأمّا إذا ظهر البغي في إحدى الطائفتَين لم يَحلَّ لمسلم أن يتخلَّف عن قتال الباغية لقوله تعالى ((فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ))الحجرات٩ ،ولو أمسكَ المسلمون عن قتالِ أهلِ البغي لبطلت فريضة الله تعالى». انتهى

وقال الشوكاني في النيل ج ٦ ص ٧٨: «وَذَهَبَ جُمهُورُ الصَّحابَةِ وَالتَّابعينَ إلَى وُجُوبِ نَصْرِ الْحَقِّ وَقِتالِ الْباغين، وَكَذا قال النَّوَوِيّ وزاد إنه مَذْهَبُ عَامَّةِ عُلَمَاءِ الْإِسْلام، وَاسْتَدَلُّوا بقَوله تعالى ((فَقَاتِلُوا التي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلَى أَمْرِ اللَّهِ)) قال النَّوَوِيُّ: وَهَذَا هو الصَّحِيحُ وَتُتَأَوَّلُ الْأَحَادِيثُ -أي الآمرة بالاعتزال- على من لم يَظْهَرْ له الْمُحِقُّ أو على طَائِفَتَيْنِ ظَالِمَتَيْنِ لا تَأْوِيلَ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا». انتهى

وقال النووي في شرح مسلم: «وأمّا كَونُ القاتل والمقتول من أهل النّار فمحمولٌ على من لا تأويل له، ويكون قتالهما عصبيَّة ونحوها».انتهى

وعليه: فإنَّ قتالَ الفتنة هو: القتالُ الذي ينشبُ بين طائفتَين من المسلمين كلتاهما على باطل، أولا يُعلَمُ المُحِقُّ منهما من المُبطِل، أو تتقاتلان لمغانم دنيويَّة، أو أنَّهما ظالمتان كلتاهما لا تأويل لواحدةٍ منهما، أو لعصبيَّةٍ جاهليَّةٍ.

أمّا قتالُ من ظهرَ ظلمُهم وبغيُهم وعدوانهم على المسلمين، فهو قتالٌ واجب؛ لكفِّ شرِّهم ودفعِ أذاهم، ولو أمسك المسلمون عن قتالِ أهل البغي لكانت فتنة، ولتعطَّلت كثير من مصالحهم.

وداعش اليوم هي طائفةٌ باغية ويجبُ قتالها، لماذا؟ لأنَّ بغيَها واعتداءَها على الشَّعب السّوريِّ تجلّى في أمورٍ كثيرة

منها: الافتئات على الشَّعب السّوريِّ بإعلان الخلافة، وقبلَها الدولة، من غير وجودٍ حقيقيٍّ لأيٍّ من مُكوِّناتها الشَّرعيَّة أو الواقعيَّة، أو إشراك لأهل الحلِّ والعقد في البلاد.

ومنها: الغُلُوُّ في إطلاق أحكام التَّكفير، وامتحان النّاس عليها، والتَّورُّط في سفك الدِّماء المعصومة، والاستهانة بذلك، فقد أعدموا عدداً من المدنيّين والمعتقلين، بل ذبحوا بالسَّكاكين قادةً عسكريّين من المجاهدين الصّالحين، وفي أمثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا

..... بين القتال والاعتزال

وكتبه. مروان عبد الرحمن القادري، ١٨ رمضان ١٤٣٥هـ

السهمُ من الرَّمِيَّةِ ، لا يُجاوزُ إيمانهم حناجرهم ، فأينما لَقِيتُوهم فاقتلوهم ، فإنَّ في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يومَ القيامةِ) البخاري٣٦١١

يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ)رواه مسلم.

ومنها: اعتقالُ النُّشَطاء والإعلاميّين والمجاهدين والدُّعاة، والتَّحقيق معهم، وقد تمَّ تعذيبُ بعضهم وقتلهم ظلماً بالتَّكفير.

ومنها: أنَّهم أصبحوا عوناً للنِّظام الفاجر بمُشاغلة المجاهدين وقتالهم، ممّا خدم النِّظام أيَّما خدمة، وبدلاً من أن يكونوا عوناً للمجاهدين، صاروا وبالاً عليهم، بل توجد صيغةُ تفاهم بينهم وبين النِّظام أن يكونوا حلفاً ضد الثَّورة وأبطالها، فكانوا عوناً للظّالم على المظلوم .

ومنها: أنَّهم شقّوا صفَّ المجاهدين بشبههم الفكريَّة، وإغداقِ الأموالِ على من يواليهم، ممّا تسبَّبَ في بثِّ الفتنة، ونشوبِ الخلافات بين المجاهدين .

ومما يجب ذِكرُه أنَّ فتنة داعش الخطيرة قد خدعت بعض الشَّباب الطَّيِّبين بما هي عليه من مظاهر التَّديُّن والتَّعبُّد والشِّعارات الإسلاميَّة، وادّعاء الجهادِ لرفع كلمة التَّوحيد وإعلان الخلافة، فمنهم من انضمَّ لداعش ومنهم من اعتزلَ قتالَها، وهذا ما حذَّرَ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيِّناً أوصاف الغلاة بأحاديث كلُّها صحيحة؛ كي لا يغترَّ أحدٌ بهم ومنها: (يأتي في آخر الزمان قومٌ ، حدثاءُ الأسنان ، سفهاءُ الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يَمْرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة ، لاَ يُجاوزُ إيمانهم حناجرهم ، فأينما لَقِيتُوهم فاقتلوهم ، فإنَّ في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يومَ القيامةِ) البخاري٣٦١١.

(يتلون كتاب الله ليناً رطباً) البخاري ٤٣٥١ (قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) البخاري٥٠٥٨ (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) (هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه) (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود) البخاري ٧٤٣٢ (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) البخاري ٦٩٣٠ (من قاتلهم كان أولى بالله منهم) صحيح الجامع ٣٦٦٨.

إذن وقد استبان الأمرُ بخصوص بغي داعش، فقد وجب قتالُها لردِّ بغيها وعدوانها عن المسلمين، وإلّا فإنَّ فتنتها ستصبح شرّاً مستطيراً لا تقلُّ في مفاسدِها وأخطارها عن هذا النِّظام المجرم .

أمّا من اغترّوا بهم وانخرطوا في صفوفهم يقتلون أهلَهم وشعبَهم والمجاهدين الأحرار الذين خرجوا لإسقاط النِّظام الطائفي المجرم بحقِّ كلِّ السوريّين وبخاصَّة أهل السُّنَّة، فعلى هؤلاء الإسراعُ إلى التَّوبة، والاستغفار ممّا فعلوه من أذى بالمسلمين، وترك داعش المجرمة، والالتحاق بصفوف إخوانِهم المجاهدين عسى الله أن يتوبَ عليهم.

وأمّا من أُكرِهَ على الخروج للقتال مع داعش أو النِّظام، فقد ورد: فقال رَجُلٌ: «يا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْت إنْ أُكْرِهْتُ حتى يُنْطَلَقَ بي إلى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ أو إحْدَى الْفِئَتَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أو يجيء سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟» قال: (يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ وَيَكُونُ من أَصْحَابِ النَّارِ)رواه مسلم.

قال النووي: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رَفْعُ الْإِثْمِ عَنِ الْمُكْرَهِ عَلَى الْحُضُورِ هُنَاكَ، وَأَمَّا الْقَتْلُ فَلَا يُبَاحُ بِالْإِكْرَاهِ، بَلْ يَأْثَمُ الْمُكْرَهُ عَلَى الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْإِجْمَاعِ» ،إذن حتى المُكرَه لا يجوز له أن يقاتل مع النِّظام أو داعش فيقتل إخوانه المسلمين بحال .

وأمّا الذين التبست عليهم الأمور، وظنّوا أنَّ قتال داعش فتنةٌ يجبُ اعتزالُها، فيكفي ما ذكرناه أعلاه ليقوموا بواجب المشاركة في قتال البغاة الخوارج قبل فوات الأوان، والله المستعان.

أخيراً، على السّوريّين وبخاصَّة المشايخ والدُّعاة وأهل الرّأي والسِّياسة أن يولوا هذه الفتنة اهتماماً بالغاً؛ للقضاء عليها وتنقية النَّموذج الإسلاميِّ السّوريِّ من الغُلُوِّ والشُّبَه، ليبقى دينُ الله خالصاً من أفكار داعش وأمثالها، وليبقى جهادُ السّوريّين خالصاً لله جل في علاه، فإمّا نصرٌ عزيز، أو شهادةٌ نقيَّة يقبلها سبحانه، فينال بها صاحبها أرفع درجات الجنَّة.

اللهم اهد داعش للحقّ، وأمنيتُنا بإخلاص أن تتوبَ داعش عما هي فيه من الظُّلم والبغي، وتنضمَّ للمجاهدين ليكونوا جميعاً صفّاً واحداً، لإسقاط هذا النِّظام الطّائفيّ الذي يُضمِرُ كلَّ الشَّرِّ لأهل السُّنَّة والجماعة بظهير إيرانيٍّ شيعيٍّ حاقد، فهو لن يوفِّر أيَّ فرصة للقضاء على المجاهدين، بما فيهم داعش لو استطاع، فهو عدوٌّ لله ولرسوله ولكتابه ولأهل السُّنَّة.

اللّهم أرنا الحقَّ حقّاً وارزقنا اتّباعَه، وأرنا الباطلَ باطلاً وارزقنا اجتنابَه، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الجيشُ الإسلاميّ، أخلاقُ جندِه وقادته

رهبانٌ في اللّيل، فرسان النّهار، لو حدّثك جليسُك حديثاً ما فهمته، لما علا من أصواتهم بالقرآن والذّكر، يصومون النّهار، ويقومون اللّيل، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصحون بينهم، يعفّون عن المغانم، ولا يستحلّونها إلاّ محلّها



جميل عبد الله محمد المصري

جندُ الإسلامِ وقادتُهم دعاة.

الجيُش الإسلاميُّ داعيةٌ بسلوكِ قادتِه، وأفراده، وعلمائه، في أقوالهم وأعمالهم، تدفعُهم العقيدةُ للجهاد، والرَّغبةِ في إنقاذِ الأمم والأفراد من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن ضيق الدُّنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديانِ إلى عدلِ الإسلام، وقد تميَّزوا بالتَّمسُّك بالعقيدة، والتزموا بأحكام دينهم، فكان الخلفاءُ والقادةُ يوصون جندَهم بالاستعانةِ بالله، والتَّقوى، وإيثارِ أمرِ الآخرةِ على الدُّنيا، والإخلاصِ في الجهاد، وإرادة الله في العمل، والابتعاد عن الذُّنوب.

فكان عملُ القادةِ والجندِ تبليغُ الدَّعوة، وتميَّزت مواقفُهم بأنَّها أنبلُ المواقف التي عرفَها التّاريخ العالميّ.

فكان القادةُ على رأس جندِهم، يتلقَّون الصَّدمات الأولى في معارك الجهاد، فاستشهد كثير منهم مثل: المثنّى بن حارثة الشيباني، وأبو عبيد الثَّقفي الذي اندفع لنيل الشَّهادةِ مع أولاده الأربعة يوم الجسر مع سبعةٍ من قادة المسلمين، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الأزور، والنُّعمان بن مقرن رضي الله عنهم جميعاً.

والقادة الذين ضربوا أروع أمثلة الجهاد في سبيل الله كثيرٌ عددُهم مثل:

أبو عبيدة بن الجراح «أمين الأمة» وشرحبيل بن حسنة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، وعمرو بن العاص، والزبير بن العوام، والقعقاع بن عمرو التميمي، وعاصم بن عمرو التميمي، ويزيد بن أبي سفيان، وعياض بن غنم، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عامر وغيرهم كثير رضي الله عنهم جميعاً من القادة الذين أنجبتهم مدرسة الإسلام، ورُبّوا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو صحابته، فضربوا أعظم الأمثلة في النُبل، والشّجاعة، والوقار، والتّقوى، فكان أثرهم كبيراً في عوامل النّصر، وفي تبليغ الدّعوة في البلاد المفتوحة.

التّعلُّقُ بالله والثّقةُ بنصر الله.

وكان من السُّنَّةِ التي سنَّها الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم بعد معركةِ بدر الكبرى عام٢هـ

- أولى معاركِ الإسلام الحاسمة- أن تُقرأ سورةُ الجهاد عند اللّقاء، وهي سورة الأنفال، ليبقى تعلُّقُ الجندِ بالله، والثّقة بنصر الله.

ولمّا فتح خالد بن الوليد الحيرة عام ١٢ هـ صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلِّم فيهن، وبعد معركة الفراض عام ١٢ هـ مع الفرس والعرب المتنصِّرة في العراق- وكانت من أشدِّ معارك الأيام- وعودة الجند الإسلامي إلى الحيرة، أمر خالد بن الوليد عاصم بن عمرو التميمي أن يسيرَ بالجيش، وأظهر أنَّه في السّاقة، وأدّى فريضة الحج، شاكراً أنعم الله سبحانه، وكانت غيبته عن الجيش يسيرة، فما توافى آخر الجيش إلى الحيرة، حتى وافاهم مع صاحب السّاقة الذي وضعه، فقدما ولم يدرِ أحد بذلك، وكذلك لم يعلم أبو بكر الصِّدّيق رضي الله عنه إلا بعد، فغضب عليه، وأمره ألاّ يعود لما فعل.

ولما افتتح سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه المدائن«عاصمة الفرس» دخل إيوان كسرى، وصلّى صلاة الفتح ثماني ركعات بتسليمة واحدة، وقرأ

((كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ))الدخان٢٥ -٢٨.

ولما افتتح عبد الله بن عامر خراسان عام ٣١ هـ أحرم من نيسابور وأدّى فريضة الحجِّ شكراً لله سبحانه وتعالى، وقد لامه عثمان رضي الله عنه على ذلك.

وكان هؤلاء القادةُ يسيرون خلف جندِهم في وقت الأمن والعودة، يرفقون بهم، ويحملون الكلّ ويعينون الضَّعيف.

> واقرأ ما قاله رسل «المقوقس» إلى عمرو بن العاص بعد أن لبثوا يومين في جيش المسلمين، ثمَّ بعد أن عادوا إليه:
>
> «رأينا قوماً، الموت أحبُّ إليهم من الحياة، والتَّواضع أحبّ إليهم من الرِّفعة، ليس لأحدٍ منهم في الدّنيا رغبة ولا نهمة، جلوسُهم على التُّراب، وأميرهم كواحدٍ منهم، ما يُعرف كبيرهم من وضيعهم، ولا السَّيِّد فيهم من العبد، وإذا حضرت الصَّلاة لم يتخلَّف عنها أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم».

وقد وصفهم أعداؤهم بأنهم:

«رهبانٌ في اللّيل، فرسان النّهار، لو حدّثك جليسُك حديثاً ما فهمته، لما علا من أصواتهم بالقرآن والذّكر، يصومون النّهار، ويقومون اللّيل، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصحون بينهم، يعفّون عن المغانم، ولا يستحلّونها إلاّ محلّها».

وهذه الصفات التي تمتَّعَ بها القادةُ والجندُ استهوت أهل البلاد المفتوحة، وكانت من أهمِّ أسباب تسارعِ النّاس إلى اعتناقِ الإسلام.



الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام
كتيبة البشائر في كتائب شباب الهدى

أُسِّسَت هذه الكتيبة في ٢٠١١/٦/٢٨، حيث تجمَّع أبطالُها المجاهدون على أساس من تقوى الله تعالى، والتزام بدينه الحنيف، فهم الشَّبابُ الذين ربَّتهم المساجدُ على هذا الالتزام، وطبعتهم بطابع العزَّة بدين الله ورفض الظُّلم والعدوان.

بدأت مسيرتَها الجهاديّة في الغوطة الشَّرقية، حيث شاركت مع بعض الفصائل بتحرير حواجز العدوِّ النّصيريِّ في الغوطة الشَّرقية، ومنها: حاجز عربين، وسقبا، وحمّورية، وكانت هذه الكتيبة المؤلفة من ٢٥ مجاهداً بقيادة الأخ المجاهد أبو محمود العوا آن ذاك، و القائد العسكري أبو بشار.

شاركت كتيبة البشائر في تحرير كتيبة الدِّفاع الجويِّ في العتيبة، وكتيبة الأشعري، وحاجز النشّابيّة، ومفارز ومبنى أمن الدَّولة في العتيبة.

وعند تأسيس كتائب شباب الهدى كانت إحدى ركائز هذه الكتائب، حيث واكبت فترة التَّأسيس، وشهدت معركة تطهير أوتايا، وتحرير كتيبة أوتايا.

ومن أبرز أعمالها تحريرُ مدينة دوما من رجس الكفرة النّصيريّين، حيث أجهزَ أبطالُها الأفذاذ على حاجز الشهداء -ذاك الحاجز الذي قتل الأبرياء والمدنيّين-، فقتلوا العشرات من أعداء الله.

كما اقتحمت الكتيبةُ مبنى وحاجز عبد الرؤوف، وحاجز الرَّبيع، وسيطرت مع باقي تشكيلاتِ كتائب شباب الهدى على مبنى أمن الدولة.

تابعت الكتيبةُ جهادَها بقيادة القائد أبو بشار، فقامت مع باقي الكتائب بتطهير بلدة الدير سلمان، وتحرير كتيبة الشيلكا، وتمَّ بعون الله وفضله التَّحرير، واغتنام الكثير من العتاد والسِّلاح الثَّقيل وآليّات الشيلكا ذائعة الصيت، وقتل العشرات من كلاب الرّافضة والنصيرية.

كما كان لهذه الكتيبة دورٌ مهمٌّ في تحرير حاجر حرّان العواميد، وبعدها ذهبت إلى تخوم دمشق في مدينة جوبر، حيث قدَّمت العديد من الشُّهداء تقبلهم الله، ولكن الإنجازات التي امتنَّ الله بها على المجاهدين كانت قاصمة لأعداء الله، ومن أهمها تفجير مبنى المنفردة، وهو أحد الأبنية التي يتجمَّع بها أعداءُ الله.

عملت البشائر مع باقي المجاهدين على تحرير مستوطنة تاميكو، المتلئة بأعداد ضخمة من الآليّات الثَّقيلة، والمئات من رافضة حالش والعراق، وتابعت مسيرتَها الجهاديَّة إلى مرج السلطان، فحرَّرت مع الكتائب والألوية سبع بلدات من أهمها: البحارية، العتيبة، العبادة، والدير سلمان وكان لها دور مهمٌّ في تحرير عدرا العماليَّة محط قهر النظام، وكانت مضحيَّة بفكِّ الحصار عن المجاهدين في المليحة، وآخرُ أعمالها مشاركة الكتائب والألوية بتحرير بلدة مسرابا من الخوارج، كلاب أهل النار «داعش».

كانت وما زالت كتيبة البشائر مضرباً للمثل؛ بالتآخي والألفة والمحبَّة بين بعضهم البعض،وخرَّجَت قادةً وأبطالاً، أمثال الأخ القائد المجاهد أبو أسحاق الحمصي «قائد كتيبة في أحرار الشام»، وأبو عبدو نشابية الملَّقب بالملازم نمر «قائد في أحرار الشام»، وأبو عمار رحمه الله «قائد سرية في الإمام الحسين».

شهداء كتيبة البشائر

١-أبو فؤاد سريول استشهد في العتيبة في تحرير أمن الدولة

٢-أبو أكرم خبية - استشهد في جبهة جوبر

٣-أبو مصعب الرحيباني - استشهد في جبهة جوبر

٤-أبو النصر الحموي - استشهد في جبهة جوبر

٥-أبو راتب المدور - استشهد في جبهة جوبر

٦-أبو ماجد الفوال - استشهد في جبهة القاسمية

٧-أبو أحمد سيد محمود - استشهدا بتحرير بلدات المرج

٨-أبو أحمد طفور - استشهد في جبهة المليحة

٩-أبو محمد الحمصي - استشهدا في فك الحصار عن المليحة

١٠-أبو زيد نصار - مسرابا (استشهد في قتال الخوارج داعش)

١١-أبو ياسر جراد (استشهد في مدينة دوما)



الشَّيخ عزّ الدّين القسَّام

رحـم الله تعالـى القسّـام، لقـد كان بحـقٍّ علمـاً للجهـادِ في فلسـطين، فقد أجَّـجَ روحَ الجهـادِ التـي لـم ولـن تخمـدَ إلّا بتحريـر فلسـطين كُلِّ فلسـطين، علـى يـدِ أحفـادِ القسّـام بـإذن الله تعالـى.



أ. محمد محمد توفيق بتصرّف



الشيخ عز الدين القسام

هو محمد عزّ الدّين بن عبد القادر القسَّام

ولد عام ١٨٧١م في بلدة جبلة من قضاء اللاذقية في سوريا، ونشأ في أسرةٍ مسلمة كريمة، ودرس بالأزهر في مصر، الذي كان له دور كبير في ذلك الوقت في بثِّ مبادئ الإسلام ونشرها في كلِّ أنحاء الوطن الإسلامي، وبعد عودته إلى بلدته، عُيِّنَ مدرِّساً بالجامع الكبير، فغرس في تلاميذه معاني العزَّةِ والكرامة، باثّاً فيهم روحَ الجهادِ في سبيل الله، ومرشداً إيّاهم إلى القرآن الكريم والسُّنَّةِ النَّبويَّة الشَّريفة.

وما كادت الحرب العالمية الأولى تضع أوزارَها، حتّى وُضِعَت فلسطين والعراق تحت الانتداب الإنجليزي، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وأعطى وزير خارجيّة بريطانيا «بلفور» وعده المشؤوم بإنشاءِ وطن قوميٍّ لليهود في فلسطين وذلك في ٢ نوفمبر ١٩١٧م.

في هذه الأثناء انضمَّ الشَّيخ إلى عمر البيطار ورفاقه لمقاومة الاحتلال الفرنسي، واستطاعت فرنسا التَّغلُّب عليهم لقلَّةِ ذخيرتهم وأسلحتهم، ولضعف تنظيمهم، فصدر عليه حكمٌ بالإعدام، وفاوضوه على إلغاء ذلك الحكم وتحقيق ما يتمنّاه من مال ومنصب فرفض، ولما اشتدت عليه الملاحقة رحل إلى فلسطين في ضاحية الياجور بالقرب من حيفا، فعمل مدرِّساً بالمدرسة الإسلاميَّة، ثمَّ انضمَّ إلى جمعيَّة الشُّبّان المسلمين، وانتُخِب رئيساً لها عام ١٩٢٨م، وأصبح مدرِّساً وخطيباً في جامع الاستقلال عام ١٩٢٩م، وفي نفس السَّنة عُيِّنَ مأذوناً شرعيّاً، وقام بتأسيس مدرسةٍ ليليَّةٍ لمحو الأميَّة.

وقد مكَّنته هذه الأعمالُ من الاتّصال بكافَّةِ طبقاتِ الأُمَّة، فبدأ بتأليف القلوب، ونبذِ الأحقاد، وتعميق الوازع الدّينيِّ في النُّفوس، والتَّوعية بمؤامرات الحكومة البريطانيَّة على فلسطين، ومخاطر الهجرة وبيع الأراضي، وكوَّنَ قاعدةً إيمانيَّةً صلبةً من المجاهدين ضدَّ أعداءِ الله سبحانه وتعالى وأعداءِ رسوله صلى الله عليه وسلم.

كان القسّامُ يتَّصفُ بقوَّةِ الإيمان، وحُسنِ السّيرةِ والمعاشرة، وكان لبقاً وخطيباً بارعاً، وعاقلاً يدرك ماذا يصنع ويفهمه كلّ الفهم، غير متسرِّعٍ ولا مندفع، وكان يلوم بعض المشايخ وطلبة العلم على أمور منها :

- محاولاتِهم وسعيهم الحثيث إلى تجويفِ الدِّين وجعلِه هياكلَ نظريَّةٍ مفرغة.
- إبعادِ الدِّين عن السِّياسة، واقتصارهم على المواعظ النَّظريَّة فقط.
- عدم دعوتهم إلى الجهاد وطرد الإنجليز والصَّهاينة.
- إنفاق الأموال في تزيين المساجد وزخرفتها بدلاً من الإعداد للجهاد.

فالتفَّ حوله النّاسُ وساعدوه، وزاد أيضاً عددُ الجواسيس عليه، وفي عام ١٩٢٥م أسس «المنظَّمة الجهاديَّة»، وبدأت عملها في سِريَّة بالتَّحريض على الجهاد، والتَّدريب عليه، وقُسِّمَت هذه المنظَّمة إلى خمس مجموعات هي: المجموعةُ الفدائيَّة «وحدةُ التَّدريب العسكري»، مجموعةُ التَّهيئة والإعداد، مجموعةُ التَّمويل، مجموعةُ الوعظِ والدِّعاية، والمجموعةُ السِّياسيَّة.

وفي عام ١٩٣٥ رفع الشَّيخُ رايةَ الجهاد، وكان عمره قد تجاوز السِّتّين، وترك حيفا إلى جبال جنين القريبة منها.

هاجمت قواتٌ كبيرةٌ جميعَ القرى المجاورة، فاشتبك معهم هو وجُندُه، حتى أُرسِلَت نجداتٌ إلى تلك المناطق تساندُها طائرات استكشافيَّة، فحاصروا الشيخ ومعه مجموعةٌ من المقاومين، ودارت معركةٌ أبلى فيها وأتباعُه بلاءً حسناً، وكان في مقابل كلّ مجاهد أربعين جنديّاً، واستشهد ومعه الشَّيخان محمد الحنفي ويوسف الزيباوي، وجُرح ثلاثة، وتمكَّن الباقون من الإفلات.

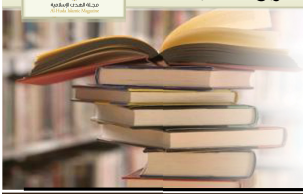
صلى عليه وعلى رفاقِه جمعٌ غفير، وصلى عليه النَّاسُ صلاةَ الغائب في كلِّ مكان، وحملَ الرّايةَ من بعدِه إخوانُه وتلاميذُه، ومنهم الشَّيخ فرحان السَّعدي، ومحمَّد صالح الحمد «أبو خالد»، وعطية أحمد عوض، ويوسف سعيد أبو درة، وغيرهم.

ولم تمضِ شهورٌ قليلةٌ على استشهاده حتى كانت فلسطين كلّها تغلي وتُضربُ من أقصاها إلى أقصاها أطول إضراب في التّاريخ، والذي لم ينتهِ إلا حينما تدَّخل الملوك العرب على أملِ أن تتفهَّم حليفتُهم بريطانيا مطالبَ الفلسطينيّين، وكان تدخلُهم هذا مشفوعاً بتضييق الخناق على المجاهدين الذين أصبحوا في حاجة إلى السِّلاح والذَّخيرة، والغذاءِ والدَّواء.

كما هو الحال في أرض فلسطين اليوم، نرى تدخُّلَ حُكّام العرب - حين العدوان الإسرائيليِّ - بشكل يوهمون به المسلمين أنّهم يتوَسَّطون بين حماسِ والصّهاينة، في حين أنّهم يكيدون للمجاهدين، فيضيِّقوا الخناق على غزَّةَ من معابر مصر اللَّصيقةِ بفلسطين !!.

رحم الله تعالى القسّام، لقد كان بحقٍّ علماً للجهادِ في فلسطين، فقد أجَّجَ روحَ الجهادِ التي لم ولن تخمدَ إلّا بتحرير فلسطين كُلِّ فلسطين، على يدِ أحفادِ القسّام بإذن الله تعالى.

اللّهم بلِّغنا وإيّاه منازلَ الشُّهداء، ومُنَّ على المسلمين بالعزَّةِ والنَّصر.



سـوء الظَّـنّ

ما علمنا منه ُ إلا خيراً ...

عبيدة النشيواتي

إنَّ الحديث عن العاملين في الثَّورة السّوريّة في شتّى مجالاتها، وذكرهم بالسّوء وتخوينهم واتهامهم في أمانتهم وصدقهم، والتَّقليل من صلاحيَّتهم لإدارة العمل، ظاهرةٌ سيِّئةٌ لم يسلمْ منها أحد، ولا يكادُ يخلو مجلسٌ أو لقاءٌ دون اللَّمز بفلانٍ أو اتّهام فلان، ولأنَّ هذه الظّاهرة وصلت حداً لا يُطاق، خاصّةً مع طول مدَّة الثَّورة، وعدم وجود بوادر انفراج لهذه المأساة، فإنَّه يجب على الدُّعاة والمثقَّفين وأرباب العقول إيجادُ حلٍّ للقضاءِ على هذه الظّاهرة السَّيِّئة.

والحلُّ يا سادةُ لا يكون إلا بتثقيف النّاس، وتوعيتهم وتذكيرهم بقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ))الحجرات٦، وخيرُ ما نقومُ به للقضاءِ على هذه الظّاهرة السَّيِّئة هو «الفِعل» وأقصد بالفِعل هنا: الكفُّ عن سماع كلام من يلمِزُ ويُخَوِّنُ ويتَّهمُ ويفتري على الآخرين، ويشكِّكُ في أمانتهم وصدقهم وصلاحيَّتهم للقيام بالعمل، وليس الفعلُ بالكفِّ عن السَّماع فقط، بل والذَّبِّ عن عِرضِ أخيك المتكلَّم عليه والمفترى عليه في غيبَته.

ولنا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوةٌ حسنة، فحينما تخلَّفَ كعب بن مالك رضي الله عنه عن غزوة تبوك، وتفقدَّه صلى الله عليه وسلم بعد أن وصل تبوك فقال: (ما فعل كعب بن مالك؟) فقال رجل من بني سلمة: «يا رسول الله، حبسه بُرداه والنظر في عِطفيْه». فقام معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال : «بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عنه إلا خيراً».

يا الله! «ما علمنا عنه إلا خيراً»، هذه الجملةُ التي غابت عن مجالسِنا ولم نسمعْها.

لو تعلَّمْنا هذه العبارةَ وعلَّمناها للآخرين: «بئس ما قلت، فما علمنا عن فلان إلا خيراً».

«فلانٌ اغتنى من الثَّورة»، لِيَكن الرَّدُّ السَّريع والمباشر: «بئس ما قلت، فما علمنا عن فلانٍ إلا خيراً».

«فلان يريدُ التَّصدُّرَ ويحُبُّ التَّرأُّس»، لِيَكن الرَّدُّ السَّريع والمباشر: «بئس ما قلت، فما علمنا عن فلانٍ إلا خيراً».

ومثلُها الكثيرُ من الاتِّهاماتِ التي نسمعُها بين الفينة والأخرى، عن أفرادٍ ومؤسَّساتٍ وهيئاتٍ وجماعات.

وهنا أمر يُستحسَنُ التَّنبيهُ عليه وهو: أنَّ من يتَّهمُ النّاسَ ويُخوِّنُهم يُطالَب بالدليل والبيِّنة على كلامه، وإلا فكلامُه مردودٌ عليه، ومِنَ الخطأ أن نطالِب المُتَّهمَ بتبرئةِ نفسه، فالمدَّعي هو الذي يُطالَب بالبيِّنة.

لكن من جانب آخر نهمِسُ في أُذن العاملين في الثَّورة: عليكم التَّخلُّصُ من السَّلبيَّات، والعنَاصر التي لم تكن أهلاً لحمل الأمانة التي حملتموها، عسى أن نستحقَّ نصرَ الله تعالى، ولْنذكرْ قولَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من وضعَ نفسَه مواضعَ الرِّيبة، فلا يلومنَّ من أساء به الظَّنَّ».

من لم يشكر النَّاس لم يشكر الله

عن موقع قصّة الإسلام

من أروع فنون العلاقات الإنسانية أن تُقَدِّم الشكر لمن أسدى إليك معروفًا، فالذي يساعد النّاس يبذل جهداً لذلك، وقد يفعل هذا الجهد في مرَّة، ويفتر عنه في مرَّات أخرى، وتقديم الشُّكر له يساعده على استمرار بذل الجهد في هذا المجال، وليس في انتظاره للشُّكر شيء؛ لأنَّ الفطرة الإنسانيَّة مجبولةٌ على ذلك، وقد علَّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشكر النّاس عندما يفعلون خيراً لنا، فقد روى الترمذي وقال الألباني صحيح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ الله).

بل وعلَّمنا كيفيَّة هذا الشُّكر وطريقته، فقد روى الترمذي وقال الألباني صحيح، عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا. فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ). فلنحرص على شكر النّاس، ولنحفظ هذا الدُّعاء النَّبويَّ الجميل: (جزاك الله خيرًا).

المرأةُ المسلمةُ.....

هـذه هـي المـرأة المسـلمة صانعـةُ الأبطـال، وهذه هي التـي يُرجـى مـن ورائهـا الخيـرُ للإسـلام والمسـلمين.



د. ناصر دسوقي رمضان

يُرجِع كثيرٌ من العلماء السَّببَ في تماسُك المجتمع الإسلامي، وانتصاره على الغزاة في مراحلِ الضَّعفِ التّاريخيِّ التي مرَّ بها العالم الإسلاميُّ، إلى المرأة المسلمة، وتمسُّكها بدينها وعقيدتِها الإسلاميَّة، بل إنَّ كثيرًا من كبار رجال الإسلام والحاملين دعوتَه إنَّما هم من غرس أمَّهاتهم، ولقد أدرك ذلك أعداءُ الإسلام؛ ومن ثَمَّ فقد حرَصوا على تغيير توجُّهات المرأة المسلمة، وإفساد هُويَّتها الإسلاميَّة.

يَذكُر العلماءُ أنَّ الاستعمار الفرنسيَّ لمّا دخل الجزائر، وجد مقاومةً شديدة من الشَّعبِ الجزائريّ، ووقفوا في حيرة ماذا يفعلون؟ فهداهم تفكيرُهم إلى الاستعانةِ بأحد أساتذةِ الاجتماع في فرنسا، ويدعى «روجيه مونييه»، وطلبوا منه أن يجد لهم حلاًّ وطريقةً يتمُّ من خلالها القضاءُ على المقاومة الجزائريَّة، فغاب الرَّجلُ فترة متنقِّلاً بين شرائحِ المجتمع الجزائريّ، ثم قال لهم: المرأةُ الجزائريَّة، فقالوا له: سألناك عن طريقة تجدُها للقضاء على المقاومة، ولم نسألك عن النِّساء!، فقال لهم روجيه مونييه: المرأة الجزائريَّة هي السَّببُ الرَّئيس في المقاومة التي تجدونها؛ فهي تُرضِعُ طفلَها مع لبن ثديها حبَّ الإسلام، والتَّضحية من أجله، والجهادَ في سبيل الله، فإذا أردتم أن تقضوا على هؤلاء النّاس، فعليكم إفسادَ هذه الأم، اجعلوها تفكِّرُ في أشياء أخرى، اخلقوا التَّناقض بينها وبين الرَّجل.

وهذا ما فعله أعداءُ الإسلام، ولعلَّ ما نراه من ابتعادِ أكثر شبابِ المسلمين عن التَّطلُّع إلى معالي الأمور، هو نتيجة انصراف الأمِّ عن مهمَّتها الإسلاميَّة في بيتها.

فأين المرأةُ المسلمةُ المعاصرةُ من أمِّ سفيان الثَّوريّ التي تقول لابنها: «يا بُنيَّ، اطلب العلم، وأنا أعولك بمغزلي»؟، أو أين هذه الأمُّ المعاصرةُ التي ربَّما توجِّه أبناءَها إلى اتِّخاذِ طرق الشُّهرةِ الزّائفة من غناء، وتمثيل، وغيره، من أمِّ الإمام مالك التي يقول عنها الإمام مالك: «نشأتُ وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن المغنّين، فقالتْ أمي: «يا بُنيَّ، إنَّ المغني إذا كان قبيحَ الوجه لم يُلتَفت إلى غنائه، فدَعِ الغناء واطلب الفقه، فتركتُ المغنّين واتَّبعت الفقهاء، فبلغ الله بي ما ترى»؟.

يا لها من أمٍّ فاضلة صرفتِ ابنَها بأسلوبٍ مهذَّب من التَّوجُّه إلى سفاسف الأمور، وجعلته يتوجَّه إلى معاليها! ثمَّ لا تدعه عند هذا الحدّ؛ بل تختار له المعلِّم، فتقول له: «اذهب إلى ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن فتعلَّم من أدبه قبل علمه»، فكم من الأمَّهات تجد ولدَها يتَّجه إلى هذا المجالِ الفاسد، فتدَعه ولا تبالي بنصحه؛ بل ربما شجَّعتْه على سلوكِ هذا الطَّريق.

إنَّ كثيرًا من الأمَّهات المسلمات كُنَّ بأخلاقِهنَّ الفاضلة بمثابة الموجِّه الأوَّل لأبنائهن؛ كي يكونَ لهم بعد ذلك أعظم الدَّورِ في تاريخ الإسلام.

.....وفنُّ صناعةِ الرِّجال

وليس هؤلاء اللاتي يخرجن ليس لهنَّ همٌّ إلا أن يكنَّ بضاعةً يُنظر إليها في سوقِ الرِّجال.



وانظر إلى هذه الكلمات للشَّيخ بديع الزمان النورسي، الذي يوصَفُ بأنَّه مجدِّدُ الإسلام في بلاد الأناضول في العصر الحديث، يقول بعد أن يذكر عن والدته أنَّها لم تكن تُرضِعُ أولادها إلّا على وضوء، يقول: «أقسم بالله إنَّ أَرسَخ درس أخذتُه وكأنَّه يتجدَّد عليَّ، إنَّما هو تلقينات أمّي - رحمها الله - ودروسُها المعنويَّة، حتّى استقرَّتْ في أعماق فِطرتي، وأصبحتْ كالبذور في جسدي في غضون عمري الذي يناهز الثَّمانين، رغم أنّي قد أخذت دروساً من ثمانين ألف شخص؛ بل أرى يقيناً أنَّ سائر الدُّروس إنَّما تُبنى على تلك البذور».

وهذا أيضاً الشَّهيد سيِّد قطب رحمه الله يقول في رثاء والدته، وهو يصوِّرُ أسلوبَها في غرس التَّطلُّع إلى المعالي في نفسِه منذ صغره، فيقول: «لقد كنتِ تصوِّرينَني لنفسي كأنَّما أنا نسيجٌ فريدٌ منذ ما كنت في المهد صبيّاً، وكنت تحدِّثينني عن آمالك التي شهد مولدُها مولدي، فينسرب في خاطري أنَّني عظيم، وأنَّني مطالبٌ بتكاليف هذه العظمة».

وبالفعل آتى غرسُها ثمرته، وأصبح ابنها أحدَ أبرز رجال الإسلام ومفكِّريه في العصر الحديث، وأدَّى بكلِّ صدق ما تُمليه عليه تكاليفُ العظمة والرُّجولة التي غرسَتْها في نفسِه أمُّه - رحمها الله - حتى قال قبل موته: «إنَّ أصبع السَّبَّابة الذي يشهد بالوحدانيَّة لله في الصَّلاة، لا يكتب كلمة اعتذارٍ لطاغية».

وممّا لا شَكَّ فيه أنَّ أمثال هذه الأمَّهات المعاصرات قد اقتدَين بالخنساء، هذه الأم الفاضلة الشُّجاعة التي يروي المؤرِّخون عنها أنَّها شهدت حرب القادسيَّة بين المسلمين والفرس تحت راية سعد بن أبي وقّاص، وكان معها بنوها الأربعة، فجلستْ إليهم في ليلةٍ من اللَّيالي الحاسمة تعِظُهم وتحثُّهم على القتال والثَّبات، وكان من قولها لهم: «أيْ بَنيَّ، إنَّكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والذي لا إله إلا هو، إنَّكم لبنو رجلٍ واحد، كما أنَّكم بنو امرأةٍ واحدة، ما خُنتُ أباكم، ولا فضحتُ خالَكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيَّرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثَّواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أنَّ الدَّارَ الباقية خيرٌ من الدَّار الفانية، والله تعالى يقول ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ))آل عمران٢٠٠، فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتالٍ في سبيل الله مستبصرين، وبالله على أعدائكم مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها، فتيمَّموا وطيسَها، وجالِدوا رئيسَها، تظفروا بالغنم في دار الخلد»، فلمّا أصبحوا باشروا القتالَ بقلوب فتيَّة، حتى استشهدوا واحداً بعد واحد، وبلغ الأمَّ نعيُ الأربعة في يوم واحد، فلم تلطم خدّاً، ولم تشقَّ جيباً، ولكنَّها استقبلت النَّبأ بإيمانِ الصّابرين، وصبر المؤمنين، وقالت: «الحمد لله، الذي شرَّفني بقتْلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقرِّ رحمته».

فهذه هي المرأة المسلمة صانعةُ الأبطال، وهذه هي التي يُرجى من ورائها الخيرُ للإسلام والمسلمين، وليس هؤلاء اللاتي يخرجن ليس لهنَّ همٌّ إلا أن يكنَّ بضاعةً يُنظر إليها في سوقِ الرِّجال.

والله الموفِّق والهادي إلى سواء السَّبيل.

الألمُ البطنيُّ عند الأطفال

كثيراً ما يعاني أطفالُنا من آلام في البطن، فبعض هذه الأنواع يحتاجُ إلى التَّدخُّلِ الإسعافيّ، وبعضُها الآخر يعالَجُ في المنزل، والباقي يزول تلقائيّاً، ويحدث هذا الألمُ نتيجةَ نقصِ تروية، أو التهابِ عضو، أو تمدُّدٍ على حسابِ الجدار أو المحفظة للأحشاءِ المختلفة.

من خلال الشَّرح لا بدَّ لنا أن نتطرَّق إلى صفاتِ وأشكالِ هذه الآلام حيث تُصنَّف إلى:

ألم حشويّ: من الصَّعب تحديدُ مكانِه بالضَّبط، وهو ألم مغصيٌّ عميق.

ألم جداريّ: ويكون مستمرّاً وحادّاً، وذو مكانٍ محدَّد.

ألم انعكاسّي: هو عبارةٌ عن تخريش باتّجاه تعصيب العضو المخرش.

يُقسَّمُ الألمُ البطنيُّ إلى حادٍّ ومُزمِن:

أوَّلاً : الألم البطنيُّ الحادّ:

غالباً ما يترافق مع أعراض هضميَّة «غثيان، إقياء، إسهال، إمساك»، أو بوليَّة، بحيث يكون حول الخاصرتين أو/ ويتمدَّد على مسيرِ الحالب حرقة بولية، عسر بول مع هجمات ارتفاع للحرارة.

من الأسباب الجراحيَّة للألم الحادّ:

التهابُ الزّائدة الدّوديَّة، النَّزفُ الشَّرجيّ، انغلاق الأمعاء «شائع من عمر ٩/٤ أشهر» الفتق المختنق- تمزق الأحشاء، ولا ننسى انفتال الخصية «ألم حاد وتورُّم واحمرار بالخصية».

ومن الأسباب الدّاخليَّةِ للألم الحادّ:

التهابُ اللَّوزَتَين، ذات الرِّئة، التهاب المعدة والأمعاء، الحُمّى النّيفيَّة، التهاب الكبد الإنتاني، إنتان المجاري البوليَّة، الحصيات، النّكاف، الدّاء السُّكري، حمّى البحر الأبيض المتوسِّط «تحدث غالباً في العشر سنوات الأولى من العمر»، وانحلال الدَّم الحادّ.

ثانياً: الألم البطنيُّ المُزمن:

يحدث عند (١٠-١٥٪) من الأطفال، ومن أسبابه:

١-تناول الملح بشكل زائدٍ عن حاجة الطِّفل.

٢-أسباب هضميَّة مثل: الإمساك المزمن، تشنُّج الكولون، القرحة الهضميَّة، التهاب الكولون القرحي، الطفيليّات المعويَّة، أو الدّاء الزلاقي.

٣-أسباب غير هضميَّة: التَّسمُّم بالرَّصاص مثلاً.

٤-هجمة انحلال الدَّم: حيث تظهر على شكل حُمَّى، لونٌ يرقانيّ، مع لونِ بول غامق وشحوب وارتفاع حرارة «الفوال مثلاً».



العلاج: هذا وننوِّه إلى أنَّ العلاج يكون على حسب مصدرِ الألم، فأذى الألم تشنجيّاً يُكتفى غالباً بإعطاء مضادّات التَّشنُّج والسَّوائل الفمويَّة، وإذا كان السَّببُ التهابيّاً أو إنتانيّاً يُعالج بأدوية الالتهابِ المناسبة، حيث من المهمّ مراجعةُ الطَّبيب في جميع حالات الألم البطنيِّ ليتمَّ تحديدُ السَّببِ والعلاجِ المناسب.

ملحوظةٌ هامَّة: إذا عانى طفلُك من أيِّ ألمٍ في البطن يجب توخّي الحذر بعدم إعطائِه أيِّ دواءٍ مسكِّنٍ للألم قبلَ مراجعة الطَّبيب وإتمامِ الفحص السريري، لما لذلك من سببٍ في تحديد خطَّة العلاج.

صرخةُ حقّ

بقلم أسماء زهير

((وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً))

إنَّ فهَم الواقعِ ووعيَه تماماً هو ثُلثي العلاج في تغييره، إن لم يكن العلاجَ كلَّه، وإنَّ ما نمرُّ به في وقتِنا الرّاهن يطرح أسئلةً كثيرة، ما الذي حصل لبلدنا؟! إلى متى سننتظر؟! ما هو الحلُّ لهذه الأزمة؟!

بكلِّ تأكيدٍ ويقين، إنَّ هذه الأزمة ستزول، وإنَّ النَّصرَ قادمٌ بإذن الله لا محالة، وهو بيده سبحانه وتعالى، إلا أنَّه علينا أن نعيَ ونعرفَ تماماً أنَّ ما نمرُّ به ليس أمراً خارقاً لسُنن الكون، وليس حالةً استثنائيَّةً عن نُظُمِه التي وضعها الله عزَّ وجل، بل إنَّ القارئَ والمتفهِّم لمراحل الإسلام من ضعفٍ وقوة، سيجدُ هذه حالةً طبيعيَّةً أن تحدث.

قد تنهشكَ النّاسُ بأسنانها، وقد تقتلك بأنظارها حين تسمع ذلك، بعد أن وصلنا إلى ما وصلنا من دمار وخراب، وجوع وحصار، إلا أنَّهم نسوا أو تناسَوا أنَّ ما أوصلنا إلى هذا إلّا لأنَّنا رضينا بالباطل، وخضعنا له سنوات طويلة أيّام النِّظام البائسة، وهو يتجوَّلُ ويتبختر، والنّاسُ يصفِّقون له تصفيقةَ الانتصار، ويمتدحونه بشعارات التَّقدُّم والازدهار، فصُمَّت الآذان، وكُمَّت الأفواه عن سماع ونطق كلمةِ الحق، ليُقتَلَ من قُتِل، ويُهجَّرَ من هاجر.

وسكت النّاس طويلاً، سكتوا سكوتاً متخوِّفاً، وصمتوا صمتاً متردِّداً، حين ألِفوا مرغمين أو راضين جوَّ الذُّلِّ والخنوع؛ لتصبحَ مقولةُ «لا تتكلَّم يا إنسان الحائط له آذان» قاعدةً يسيرون عليها في حياتِهم، نعم علينا الاعتراف بهذا، شِئنا أم أَبَينا، إلا أنَّ الله غالبٌ على أمرِه، فلما ولج الباطل عناده «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً» وقف الحق صارخاً: «لا، إذا كنت أيُّها الباطل أعلى مني رأساً فإنَّني أثبتُ منك قدماً، ولتتفجَّر الأرض، ولتشتعل ثورتُنا المجيدة ، ليكون ذلك أوَّل خطواتِ التَّغيير.

نعم واقعٌ مريرٌ نمرُّ به، إلّا أنَّ المؤمنَ حين يستوعبُ حقيقةَ إيمانِه، ويتعمَّق بلبِّ هذه الحقيقة، سيعي تماماً ما هي الرِّسالة التي خُلِقَ من أجلها ((إنّي جاعلٌ في الأرض خَليفَة))البقرة٣٠، وستهون عليه مصائبُ الدُّنيا، وتقوى عزيمتُه و إرادتُه، وسيحملُ همَّ الأُمَّة بنفسه ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))، وإنَّ الواعيَ تماماً لما يحدث سيفهمُ أنَّ ثورتَنا هذه ليست من أجل كسرة خبز، فشتّان بين من يعيشُ من أجل لقمة، ومن يعيشُ من أجل أُمَّة.

ثم ارجع إلى سيرةِ المصطفى ﷺ، وعش معه يومَ الطّائف، حين أسمعَه أهلُها كلامَ سفه، ورموه بالحجارة، فامتلأ قلبُه كآبةً وحزناً، فالتجأ إلى بارئه، واستعصم بخالقه، عِش مثله فهو بشرٌ قبل أن يكون نبيّ، اقتدِ به، اجعل الدُّنيا رخيصةً كما رخصَها، وقد تحمَّل من جوع وحصار مثلما تتحمَّل أنت، فمن عرف أنَّه في دار ابتلاءٍ واختبار، ومن حمل هم الرِّسالة، وعاش من أجل أُمَّة ستهون عليه الدنيا وما فيها، اثبت ثبوتَه صلى الله عليه وسلم، واصمد صمودَه، ليعلوَ الحقُّ ويبطل الباطل، ويردِّدَ الكونُ كله ((وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً))

الإسراء٨١.





كلمات متقاطعة

إعداد مؤمن الحموي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١											■
٢					■						
٣						■					
٤		■						■			
٥					■			■	■		
٦	■			■			■				
٧			■						■		
٨					■						
٩						■					
١٠		■						■			
١١									■		

أفقي

١-من الصّحابة الأجلّاء-٢-المَلك الذي مهمَّتُه خازن جهنَّم - الطريق- ٣-حارس باب الجنّة- من موادّ اللّغة العربيّة-٤-جمع لاعبة - للساقي «م» ٥-نفرّق - الفعل الأمر من الفعل / نامَ/

٦-أشارَ «م» - ضمير متّصل - وهم ٧-للنهي - عملة دولة عربيّة - حرف ناصب-٨-منصب في الدّولة - الأظهر

٩-تحديق - عكس خلفي-١٠-رافض - حرف أبجدي-١١-لقب الصّحابي عبدُ الله بنُ عبّاس - حاجز.

عمودي

١-والدُ مريم العذراء - لافتات -٢- من الأفعال - رُتبة عسكريّة -٣-والد الصّحابي سيفُ اللهِ المسلول - يعيشُ طويلاً-٤-دعامات - من أنواعِ الفنون ٥-حرف جر معكوس - غير مطبوخ - حصل-٦-ضمير مُتّصل - موزة بالأجنبيّة - ضمير متّصل-٧-يناسب - الأشمل-٨-اسكت - شهر ميلادي في اللغة الأجنبيّة «م»-٩-أنبياء «مبعثرة» - هربَ - أمسى-١٠-تلفاز - جمع أداة قتال قديمة-١١-فاتح الأندلس.

أسئلة منوعة

س١: في أي سورة نزلت ((لمن شآء منكم أن يتقدم أو يتأخر))؟

س٢: في أي سورة نزلت ((قواريرا من فضة قدروها تقديرا)) ؟

س٣: من هي : صحابية قتلت سبعة من الروم في معركة اليرموك ؟

س٤: ما هي تتمّة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور .....) ؟

س٥: من هو صاحب كتاب : « الدر المنشور في التفسير بالمأثور » ؟

حل الأسئلة

س١: سورة النّور — س٢: سورة الإنسان — س٣: أم حكيم الخزاعيّة — س٤: (التام يوم القيامة) — س٥: جلال الدين السيوطي

١-	ثا - ثبات - ثا	١١-	طارق بن زياد
٢-	عمران - نوافح	٨-	ثلاثة - الأحد
٣-	ماجن - ماذرع	٧-	اصطبل - مارس
٤-	الوتين - نيمور	٦-	سرد - فخ - بات
٥-	عن - نبي - تلا	١٠-	راشي - الزعرور
٦-	رصاص - درامز	٣-	الوتين - نيمور
٧-	اصطبل - مارس	٤-	ماجن - ماذرع
٨-	ثلاثة - الأحد	٥-	عمران - نوافح
١١-	طارق بن زياد	١-	ثا - ثبات - ثا
	عموديّ:		أفقيّ:

١-	ثا - ثبات - ثا	١١-	خير الأمّة - حي
٢-	عمران - نوافح	٨-	ثلاثة - الأحد
٣-	ماجن - ماذرع	٧-	وزير - الأبرز
٤-	الوتين - نيمور	٦-	لا - ديدن - لن
٥-	عن - نبي - تلا	١٠-	معاذ - تاء
٦-	رصاص - درامز	٩-	إيمان - أماني
٧-	اصطبل - مارس	٨-	رضوان - أعداء
٨-	ثلاثة - الأحد	٣-	كعبات - ربّ
١١-	طارق بن زياد	٢-	ثمير - تم
	عموديّ:		أفقيّ:

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

في دمشق مسجدٌ كبيرٌ اسمه جامعُ التَّوبة، وهو جامعٌ مباركٌ فيه أنسٌ وجمال، سُمِّيَ بجامع التَّوبة؛ لأنَّه كان خاناً تُرتَكَبُ فيه أنواع المعاصي، فاشتراه أحد الملوك في القرن السّابع الهجري، وهدمه وبناه مسجداً.

وكان فيه شيخٌ مربّي، عالمٌ عاملٌ اسمه الشَّيخ سليم السّيوطي، وكان أهل الحيِّ يثقون به ويرجعون إليه في أمور دينِهم وأمور دنياهم، وكان هناك تلميذٌ مضرب المثل في فَقره وفي إبائِه وعزَّةِ نفسه، وكان يسكن في غرفة المسجد.

مرَّ عليه يومان لم يأكل شيئاً، وليس عنده ما يطعمه ولا ما يشتري به طعاماً، فلمّا جاء اليوم الثّالث أحسَّ كأنَّه مُشرفٌ على الموت، وفكَّر ماذا يصنع، فرأى أنَّه بلغ حدَّ الاضطرار الذي يجوز له أكل الميتة، أو السَّرقة بمقدار الحاجة، وآثر أن يسرق ما يقيم صلبه.

يقول الطَّنطاوي: «وهذه القصَّةُ واقعةٌ أعرف أشخاصها، وأعرف تفاصيلها وأروي ما فعل الرَّجل، ولا أحكم بفعله أنَّه خيرٌ أو شرٌّ أو أنَّه جائزٌ أو ممنوع».

وكان المسجدُ في حيٍّ من الأحياءِ القديمة، والبيوتُ فيها متلاصقة والسُّطوح متَّصلة، يستطيعُ المرءُ أن ينتقلَ من أوَّلِ الحيِّ إلى آخره مشياً على السُّطوح، فصعد إلى سطحِ المسجد، وانتقل منه إلى الدّار التي تليه فلمح بها نساء، فغضَّ من بصره وابتعد، ونظر فرأى إلى جانبها داراً خالية، وشمّ رائحةَ الطَّبخ تصدر منها، فأحسَّ من جوعِه لمّا شمَّها كأنَّها مغناطيس تجذبُه إليها، وكانت الدّور من طبقة واحدة، فقفز قفزَتَين من السَّطح إلى الشُّرفة، فصار في الدّار، وأسرع إلى المطبخ، فكشف غطاء القدر، فرأى بها باذنجاناً محشوّاً، فأخذ واحدة، ولم يُبالِ من شدَّةِ الجوع بسخونَتِها، عضَّ منها عضَّة، فما كاد يبتلعُها حتى ارتدَّ إليه عقلُه ودينُه، وقال لنفسه: «أعوذ بالله، أنا طالب علم مقيمٌ في المسجد، ثمَّ أقتحم المنازل وأسرق ما فيها؟!»

وكَبُرَ عليه ما فعل، وندم واستغفر وردَّ الباذنجانة، وعاد من حيث جاء، فنزل إلى المسجد، وقعد في حلقة الشَّيخ وهو لا يكاد من شدَّةِ الجوع يفهم ما يسمع، فلمّا انقضى الدَّرسُ وانصرف النّاس، جاءت امرأةٌ مستَتِرة، ولم يكن في تلك الأيّام امرأةٌ غير مستَتِرة، فكلَّمت الشَّيخَ بكلام لم يسمَعه، فتلفَّتَ الشَّيخُ حوله فلم ير غيرَه، فدعاه وقال له: هل أنت متزوِّج؟



قال: لا.

قال: هل تريد الزَّواج؟ فسكت، فقال له الشَّيخ: قل هل تريد الزَّواج ؟

قال: يا سيِّدي ما عندي ثمنُ رغيفٍ والله، فلماذا أتزوَّج؟!

قال الشَّيخ: إنَّ هذه المرأةَ أخبرتني أنَّ زوجها تُوفِّي، وأنَّها غريبةٌ عن هذا البلد، ليس لها فيه ولا في الدُّنيا إلا عمٌّ عجوزٌ فقير، وقد جاءت به معها -وأشار إليه قاعداً في ركن الحلقة-، وقد ورثت دار زوجها ومعاشَه، وهي تحبُّ أن تجدَ رجلاً يتزوَّجُها على سُنَّةِ الله ورسوله؛ لئلا تبقى منفردة، فيطمع فيها الأشرار وأولاد الحرام، فهل تريد أن تتزوَّج بها؟

قال: نعم.

وسألها الشَّيخ: هل تقبلين به زوجاً؟ قالت: نعم.

فدعا بعمِّها ودعا بشاهدَين، وعقد العقد، ودفع المهرَ عن التِّلميذ، وقال له: خذ بيدِها، وأخذت بيده، فقادته إلى بيته، فلمّا دخلَته كشفت عن وجهها، فرأى شباباً وجمالاً، ورأى البيتَ هو البيتُ الذي نزله، وسألته: هل تأكل؟ قال: نعم، فكشفت غطاء القدر، فرأت الباذنجانة، فقالت: عجباً من دخل الدّار فعضَّها؟، فبكى الرَّجل وقصَّ عليها الخبر.

فقالت له: «هذه ثمرةُ الأمانة، عفت عن الباذنجانة الحرام، فأعطاك الله الدّار كلَّها وصاحبَتَها بالحلال»

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

فُتِحت جِنانُ الخلدِ للأبطالِ

فتحت جِنانُ الخلد للأبطالِ ... أُسد المعارك قُدوة الأجيالِ
وتزينت حورُ الجِنانِ وأشرقت ... ترجو لقاء فوارسَ الأهوالِ
وتكلمت في رِقةٍ وتبسمت ... هل من ليوثٍ ترتقي لوصالِ
هل من حبيبٍ عابدٍ ومجاهدٍ ... فيفوز بالجنّاتِ والآمالِ ؟
هل من خطيبٍ فارسٍ ومقاتلٍ ... متقدمٍ ويغوصُ بين نصالِ ؟
هل من شهيدٍ نبتغيه لوصلنا ... والمهرُ بحرٌ من دمٍ مهطالِ ؟

❊❊❊

يا إخوتي إن الجهاد هو الذي ... يُلقي بهامِ الكفرِ في الأوحالِ
إن الجهاد طريقنا وسبيلنا ... وسبيلُ أُسدِ اللهِ والأبطالِ
أما القعودُ عن الجهادِ فخدعةٌ ... بل حيلةٌ لمُراوغٍ مُحتالِ

❊❊❊

يا أمتي إن الجهاد هو الهُدى ... والنورُ والإيمانُ للأجيالِ
هو ذروةٌ لسنامِ دينِ مُحمدٍ ... وبه نصونُ الدينَ من إخلالِ
وبه نصون عقيدةً وشريعةً ... وبه نصون العرضَ من أهوالِ
وبه مُتابعةُ الحبيبِ مُحمدٍ ... ذاك الضحوكُ الفارسُ القتّالِ
فلتكسروا أغمادكم كي تبرُزوا ... لقتالِ كل مكابرٍ مختالِ
ولتضربوا فوق الرقابِ بقوةٍ ... بالسيفِ كل الكفرِ والأرذالِ
ولتُقدموا نحو الجهادِ بعزةٍ ... فالنصرُ بالإسلامِ غيرُ محالِ
وتذكروا هدي الحبيبِ محمدٍ ... وتمسكوا بشريعةٍ ونضالِ
وتذكروا أجدادكم أبطالكم ... كانوا هُداةً قادةً لرجالِ
ثم انهضوا في عزةٍ وكرامةٍ ... ولتعبُروا بحرِ الدمِ المهطالِ
حتى يعود ليوثكم لعرينهم ... ونُزيلُ كل سلاسلِ الأغلالِ
ونُدمر الأوغاد في أوكارهم ... ونسوم أهل الكفرِ بالإذلالِ
ونسود كل العالمين بديننا ... حتى نفوز بجنّةِ المتعالِ
وإلى لقاءٍ في جهادٍ عقيدةٍ ... لنُعيد عز خلافةٍ ومعالِ